

172279 - هل يجوز له الدعاء بأن يُنبت الله تعالى له أسناناً مع كبر سنّه ؟

السؤال

أنا شاب أبلغ 35 سنة من عمري ، فقدت جميع أسناني في سن الثلاثين ، ولم أستطع تركيب طقم أسنان ؛ لأنني لم أتقبله ، كما أنني لم أستطع القيام بزراعة أسنان نظراً لضعف إمكانياتي المادية ، وهذا سبّب لي عدم الثقة بنفسني والوقوع في مشاكل نفسية ، والدليل أنني لم أتزوج بعد بسبب هذه العقدة ، كنت دائماً أدعو الله أن يرزقني بأسنان جديدة مكان التي فقدتها ، لكنني سمعت بأن مثل هذا الدعاء لا يجوز ؛ لأنني أطلب شيئاً مستحيل الحدوث بالعقل والعادة ، وسؤالي هو : هل يمكن لي الاستمرار في مثل هذا الدعاء حتى يأتي الله بالفرج ، أم أنه من أخطاء الدعاء وأصرف عنه النظر ؟ . أرجو من سماحتكم الجواب على سؤالي هذا لأنني قلق جداً وأتمنى أن أجد الإجابة الشافية .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قد سبق في جواب السؤال رقم (108941) أمثلة للاعتداء في الدعاء ، وذكرنا منها : الدعاء بإعادة اليد المبتورة ؛ لأن ذلك مما تحيله العادة .

والظاهر أن الدعاء بنبات الأسنان الجديدة من هذا الباب ، فقد ثبت بالمشاهدة ، والعادة المستمرة ، أن الأسنان الثابتة إذا سقطت ، فإنها لا تعود إلى النبات من جديد ؛ وحينئذ : فلا ينبغي للعاقل أن يعلق نفسه بمثل ذلك ، أو يشغل قلبه ، ويكدر صفو عيشه بالوقوف عند ذلك ؛ بل يسعى للأخذ بأسباب العلاج ، من تركيب طقم ملائم ، أو زرع لأسنان جديدة .

وإذا قدر أنه عاجز عن ذلك مادياً : فله أن يسعى في تحصيل أسباب ذلك ، أو الدعاء بأن يسخر الله له من يحمل عنه عبء ذلك ، ويقضي له حاجته .

واعلم - أيها السائل الكريم - أن الله تعالى حكيم في أفعاله ، رحيم بعباده ، فلتصبر ولتحتسب ولتبذل الأسباب الشرعية لعلاج ما أصابك من غير أن يصيبك يأس أو قنوط من رحمة الله تعالى ، ولتحرص على تقوية إيمانك برّيه وتزيد من ثقته بنفسك ولا تسمح لنفسك بأن تضعف في مواجهة الناس ، وثمة غيرك كثيرون مصابون بإعاقات وبلايا عظيمة ، ومع ذلك فقد أثبتوا وجودهم في مجتمعاتهم ، وقدموا لأنفسهم وللناس الخير الكثير .

والله أعلم